أثر أسس طاقة المكان في صياغة معايير لبيئة مبنية مستقبلية (دمشق القديمة انموذجاً)

نورهان أمين*

(الإيداع: 9 آيلول 2023، القبول: 6 كانون الأول 2023)

الملخص :

يهدف البحث إلى دراسة الفنغ شوي من أجل تطوير معايير تساعد في خلق بيئة مبنية مستقبلية متوازنة. ومن أجل القيام بذلك اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتم اعتبار البيئة المبنية التقليدية في مدينة دمشق القديمة انموذجاً لحالة دراسية. تناول البحث (الفنغ شوي) من خلال نظريتي المدرسة الشكلية والتشي وصولاً إلى معيارين. وتم تطبيق المعيارين الذين تم التوصل لهما على البيئة التقليدية. من أهم النتائج أن البيئة المبنية التقليدية وبحسب معايير الفنغ شوي حققت نتيجة تطابق 75 بالمئة مع معيار شروط اختيار الموقع و86.7 بالمئة مع جودة البيئة الداخلية. هذا وقد قدمت الدراسة في النهاية ومن خلال الدروس المستفادة من الحالة، وباستعراض جميع الأدبيات المتعلقة بالموضوع، صياغة مجموعة من التوصيات المفيدة لتطوير معايير لبيئة مبنية مستقبلية متوازنة، ومن أهمها استخدام الفنغ شوي في تطوير معايير لبيئة مبنية مستقبلية والاستفادة من الخبرة المتراكمة في البيئة التقليدية، وذلك لتعزيز العلاقة بين ثلاثية البيئة المبنية والبيئة المحيطة والإنسان.

الكلمات المفتاحية: الفنغ شوي، البيئة المبنية، نظرية التشي ونظرية المدرسة الشكلية.

***ماجستير في العمارة من معهد الإسكان والدراسات والتنمية الحضرية – جامعة إيراسماس روتردام – هولندا وطالبة دكتورا في الجامعة المصرية الأميركية الدولية في جمهورية مصر العربية**

The Impact of Feng Shui Principles in Formulating Criteria for Future Built Environment (Old Damascus as a Model)

Nourhan Amin*

(Received: 9 September 2023, Accepted: 6 December 2023)

Abstract:

The research aims to study Feng Shui in order to help create criteria for a balanced future urban built environment.To do so, the study followed the descriptive analytical approach. The traditional built environment in the OldCity of Damascus was considered as a case study model. The research dealt with (feng shui) through the theories of formalism and Chi, reaching two criteria. The two criteria that were reached were applied to the traditional built environment. One of the most important results is that the traditional built environment, according to feng shui standards, achieved a result of 75 percent conformity with the site selection criteria and 86.7 percent with the quality of the indoor built environment.In the end, the study presented, through the lessons learned from the case, and by reviewing all the literature related to the subject, formulating a set of useful recommendations for developing standards for a balanced future built environment, the most important of which is the use of feng shui in developing standards for a future built environment and benefiting from the experience accumulated in the traditional built environment in the Old City of Damascus, This is to enhance the relationship between the trilogy of the built environment, the surrounding environment, and the human being.

Keywords: Feng Shui, the built environment, the theory of vital energy and the theory of the form school

*Master in Architecture from the Institute of Housing, Studies and Urban Development – Erasmus University Rotterdam – Netherlands

And a PhD student at the Egyptian American International University in the Arab Republic of Egypt

1. مقدمة

سوف سيلقي هذا البحث الضوء على أسس طاقة المكان (الفنغ شوي) وعلاقتها بالبيئة المبنية، ويهدف إلى استخلاص معايير لبيئة مبنية مستقبلية تحقق الاحتياجات الحالية للإنسان المستخدم لها. سيتم تطبيق المعايير على البيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة كمثال عملي، وذلك لسهولة نقلها إلى الجانب التطبيقي، وبناء عليه سيتم صياغة المعايير للبيئة المبنية المستقبلية. سيتناول البحث النقاط الرئيسة التالية: تعريف الفنغ وعلاقته مع البيئة المبنية وعرض لبعض نظريات الفنغ شوي ذات العلاقة ودراسة حالتين تم تطبيق الفنغ شوي فيهما وذلك من أجل استخلاص أهم المعايير التي يُمكن أن تحقق التوازن بين ثلاثية البيئة المبنية والبيئة المحيطة والإنسان.

2. أهمية البحث

قدمت العديد من الدراسات والأبحاث تحليلاً للقوانين العمرانية وأنظمة البناء التي اعتُمدت واستُخدمت لحل الكثير من المشاكل في مجال التخطيط والتصميم للمناطق السكنية الجديدة، ولكن لم تُقدم أي جهة معايير تتضمن علاقة تحليل البيئة المبنية لمدينة دمشق القديمة على خلفية معايير الفنغ شوي. وبما أنّ البيئة المبنية الداعمة للسكان تتطلب التوازن بين البيئة المبنية والمحيطة والإنسان، ونظراً لأهمية هذه الدراسات وعدم توفرها ولسد هذه الثغرة البحثية، سوف يقوم البحث بالتعمق في هذا الجانب وإثبات أن البيئة المبنية التقليدية تحقق معايير الفنغ شوي ويمكن أن تكون مصدر لتطوير معايير أخرى لها علاقة بالتصميم المعماري والعمراني لأي منطقة سكنية مستقبلية.

3. فرضية البحث

يفترض البحث الفرضية التالية: "إمكانية صياغة معايير لبيئة مبنية مستقبلية وتعتمد على أسس ونظريات الفنغ شوي".

4. الهدف من البحث

يهدف البحث إلى تحقيق هدفين أساسيين:

الهدف الأول: تطوير معايير تعتمد على أسس ونظريات طاقة المكان تساعد في خلق بيئة مبنية متوازنة داعمة للسكان في المناطق السكنية المستقبلية.

الهدف الثاني: دراسة مدى تحقيق البيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة أسس طاقة المكان.

5. منهجية البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث إنّ اختيار المنهج الوصفي سوف يساعد في الإحاطة بكافة جوانب المشكلة البحثية. كما يسعى البحث النوعي كجزء من المنهج الوصفي إلى شرح الوضع الحالي. وهذا مما يتناسب مع أهداف وفرضية البحث في إمكانية تطوير المعايير لبيئة مبنية مستقبلية. إضافة إلى ذلك، سوف يساعد المنهج التحليلي باستخدام الدراسة النوعية من أجل تفسير الحالة وتقديم تفسير عميق وليس التعميم للظاهرة. وهذا للقول بأن الدراسة النوعية سوف تساعد إلى فهم أعمق للبيئة المبنية التقليدية في مدينة دمشق القديمة من خلال رؤية أفراد الدراسة والخبراء باستخدام أدوات المنهج كالملاحظة والمقابلة، وذلك من أجل استنتاج المعادلات العمرانية والمعمارية من هذه البيئة. بالنتيجة، سوف يساعد المنهج الوصفي التحليلي في تطوير معايير البيئة المبنية التي تم استخراجها من الدراسات النظرية التي اعتمدها البحث.

من أجل تطبيق المنهج الوصفي التحليلي وتحقيق أهداف البحث، فقد اعتمدت الدراسة مستويين من العمل، الأعمال المكتبية والأعمال الميدانية. ركزت الأعمال المكتبية على استعراض كل الأدبيات المتعلقة بنظريات الفنغ شوي وعلاقتها مع البيئة المبنية للمساعدة في صياغة معايير لبيئة مبنية مستقبلية. بينما تضمنت الأعمال الميدانية جمع المعلومات الأولية باستخدام

الملاحظة والمقابلة حول البيئة المبنية التقليدية. هذا سوف يخلق استعراض أدبيات البحث في مجال الفنغ شوي ضمن البيئة المبنية أساساً لبناء مجموعة من المعايير. كما سوف يتناول التحليل المكاني للبيئة المبنية التقليدية في دمشق القديمة، وتطبيق المعايير التي تم التوصل لها من خلال مؤشراتها الإجابة على سؤال البحث التالي: (هل تم تطبيق معايير طاقة المكان في البيئة المبنية في دمشق القديمة؟).

6. تعريف طاقة المكان (الفنغ شوي)

يعود تاريخ ظهور الفنغ شوي(Feng shui) في الثقافة الصينية إلى 4000 سنة قبل الميلاد وذلك كما تشير القطع الرمزية للفنغ شوي المكتشفة في القبور (Bruun, 2008)[13]. والتي يُمكن ترجمتها إلى العربية تجاوزاً بـ (طاقة المكان). وتطورت نظريات الفنغ شوي خلال فترة تاريخية طويلة ترافقت مع الحضارة الصينية القديمة والنابعة من الفلسفة الصينية (Mak & So, 2011)[29]. تقول بعض الروايات بأن نشوء الفنغ شوي كان سببه اختيار مواقع الدفن، وتقول روايات أخرى، تم تطبيق طاقة المكان منذ بداياته على اختيار مواقع القبور والمساكن على حدٍ سواء (Mak & So, 2011)[29]. ويشير نفس المصدر بأنه في وقت لاحق تم استخدامه لتحديد مواقع القصور والمباني الحكومية والمعالم العامة الأخرى، حتى المدن تم اختيار مواقعها وتصميمها وبناؤها وفقاً لمفاهيم الفنغ شوي الأساسية، كما أن سور الصين العظيم تم تصميمه وتوجيهه بناءً على مبادئ الفنغ شوي. في يومنا هذا، أصبح الفنغ شوي عنصر تصميم عملي وشائع جداً في العالم الغربي.

يصفMills(1992)[31] بأنّ الفنغ شوي هو نظام حياة متكاملة، تطور مع مرور الزمن من خلال الفلسفة الصينية القديمة، مما جعله من أصعب المواضيع لإيجاد تعريف بسيط له. إنّ (الفنغ شوي) يتكون من كلمتين (feng) وتعني الريح و(Shui) وتعني الماء(Mak, 2009)[26].حيث الريح والماء تعني الحركة والتدفق في كل مكان وهما من أساسيات الحياة وتؤثران على الفرد والمجتمع على حدٍ سواء (Kennedy, 2011)[22]. وينظر (الفنغ شوي) إلى العلاقة بين قوى الطبيعة المادية مُمثلة بالماء، والإنسان من خلال أهدافه في الحياة وطموحاته ومهاراته ومشاعره مُمّثلة بالريح، وهما متفاعلان ومؤثران ببعضهما البعض (Collins, 1999)[17]. ومن هنا يُمكن فهم(الفنغ شوي) بأنّه أسلوب في الترتيب المكاني يُساعد على تدفق الطاقة ويُعزز حياة وقوة الإنسان (Pak & Yeap, 1997)[33] و(Kennedy, 2011)[22]. ويُضيف عليها Mills (1992)[31] بأنّ (الفنغ شوي) طريقة لإدراك البيئة المحيطة وتحليل البيئة المبنية للوصول إلى التوازن بين البيئة المبنية والمحيط الطبيعي والمجتمع.

وعليه يُمكن تعريف (الفنغ شوي) من خلال هذا البحث على أنه جانب من الثقافة الهندسية البيئية الصينية، ويحكم الترتيب المكاني والتوجيه للأبنية بما يضمن السريان السلس للطاقة الحيوية التي سوف نأتي على تعريفها لاحقاً،بل والأكثر من ذلك فهو علم يُعنى بترتيب كل شيء من حولك لتعزيز نوعية الحياة (Collins,1999)[17] كما يجعلك تعيش بانسجام مع البيئة المحيطة بك، بهدف المساعدة في الوصول إلى التوازن بين ثلاثية الإنسان وبيئته المبنية والطبيعة المحيطة به (مؤسسة غودس وغروست، 2008)[9]. ويمثل التناغم بين الفضاء المحيط وتدفقات الطاقة من خلال البيئة المبنية (عيد، 2018)[8].وللتعرف بشكل أعمق على (الفنغ شوي) لابد من المرور والتعرف على العلاقة بين (الفنغ شوي) والبيئة المبنية.

7. العلاقة بين الفنغ شوي والبيئة المبنية

يُشير مصطلح البيئة المبنية إلى البيئة التي هي من صنع الإنسان والتي توفر المساحات والفراغات للنشاط البشري (Siddiqi, 1985)[35].كما تم تعريف البيئة المبنية بأنها" الحيز الذي يجعل الناس يعيشون فيه، ويعملون، ويمارسون حياتهم على أساس يومي" (Roof & Oleru, 2008)[34]. يجب أن تكون البيئة المبنية متوافقة مع الظروف البيئية المحيطة، وهي الخادمة للقيم الإنسانية (وزيري، 2008)[10]. وبرؤية شمولية أكثر وكما يصفها المرجع السابق، إنّ مجال البيئة المبنية (العمران والبنيان) تبدأ من المدن وتنسيق الحدائق وتمتد إلى الفراغات الخارجية والأبنية وحتى التصميم الداخلي، بينما

التصميم العمراني فهو علم تنظيم العلاقة بين الكتلة والفراغ بشرط احترام السلوك الإنساني للجماعة الواحدة سواء ضمن المناطق القائمة أو الجديدة. كما يؤكد الكناني (المشار إليه في آدم، 2018)[1]، بأنّ البيئة المبنية هي منتج مادي ومكاني وثقافي واجتماعي ناتج عن العمل البشري، لذا يجب أن تُحّقق احتياجاته ومتطلباته. أما في السنوات الأخيرة، وسعت أبحاث الصحة العامة تعريف البيئة المبنية لتشمل الوصول إلى الغذاء الصحي، والحدائق المجتمعية وإمكانية المشي، وقابلية ركوب الدراجات(Assari, et al., 2016)[12].

ارتبط مفهوم (الفنغ شوي) بشكل قوي مع البيئة المبنية المادية وضمن محيطها المكاني ومن خلال علاقتها مع ثقافة الإنسان ضمن هذه البيئة، وذلك حسب ما ورد في كتاب التغيرات،I Ching(Bruun, 2008)[13]. وهذا ما يؤكد عليه Chen(2009)[15]في أن (الفنغ شوي) هي دراسة الأرض والكون وعلاقة الإنسان معهما. هذا مما يؤدي إلى القول بأنّ هناك تدفق طبيعي للعلاقة السببية بين الإنسان وبيئته المبنية ومحيطه، على شكل علاقة تبادلية ومترابطة بينهما (Ng, 2016)[32].

هذا وأكد Sandifer المشار له في (Mak & So, 2015)[30] أنّ التضاريس الموجودة في الطبيعة توفر الإلهام لفلسفة العثور على مواقع داخل البيئة المحيطة مفيدة لأغراض السكن. ونتيجة لذلك، تم استخدام نظام (الفنغ شوي) كدليل في اختيار الأماكن التي تزدهر فيها الأسر، حيث تم تحديد أماكن السكن (Mak & So, 2015)[30].ويُمكن التعرف على علاقة الفنغ شوي مع البيئة المبنية بعمق أكثر من خلال تحليل الحالتين التاليتين، الحالة الأولى تم اختيارها من اكتشافات المواقع الأثرية في موقع بانبو، بينما الحالية الثانية تُعتبر نسبياً أحدث من الحالة الأولى وتمثل موقع قصر إيفانغ جونغ.

1.7 دراسة حالة موقع بانبو الأثري

يعرض الشكل (1) عناصر موقع بانبو الأثري (Banpo)، والتي تعود إلى فترة يانغ شاو Yang Shao 3000 ق.م. يقع الموقع بالقرب من النهر الأصفر، تم اكتشافه في عام 1953، بالقرب من Xian في الصين، حيث كانت التربة خصبة ومناسبة للزراعة ومساعدة في تأمين الحياة في المكان. كان المشهد الطبيعي المحيط يتمتع بالارتفاع القليل وتحيط به التلال، والتي تعمل كعامل حماية من أخطار فيضان النهر، وكان الموقع محاط بالخنادق الدفاعية، وتم توضع المدافن خارج هذه الخنادق. وكانت معظم المساكن تواجه الجنوب أو الشرق مقابل الشمس.

وبناء على ملاحظة البيئة الطبيعية فقد تم تطوير اتجاهين للموقع من قبل الصين القديمة، اليسار واليمين، حيث جهة اليسار تُمثل الجهة الجنوبية والشرقية، واليمين تمثل الجهة الغربية الشمالية. بناء على تضاريس الصين، إن الجهة اليسارية تمثل الأرض الخصبة القابلة للزراعة، بينما الجهة اليمينية هي تلك الأرض الصحراوية.من ناحية المناخ، إن الجهة الجنوبية هي تلك التي تتعرض لأشعة الشمس، وكذلك الجهة الشرقية هي التي تجلب نسمات الصيف اللطيفة. أما الجهة اليمنية هي تلك التي تجلب الرياح من الجهة الغربية والرياح الباردة جداً والضارة من الجهة الشمالية.

وهذا للقول بأن الجهة اليسارية هي التي كانت مفضلة والجهة اليمينية هي غير المفضلة، وهذا ما يفسر بأن اتجاهات المساكن في البانبوكلها كانت تتجه نحو الجنوب أو الشرق وتبتعد عن الغرب والشمال (Mak & So, 2011)[29].

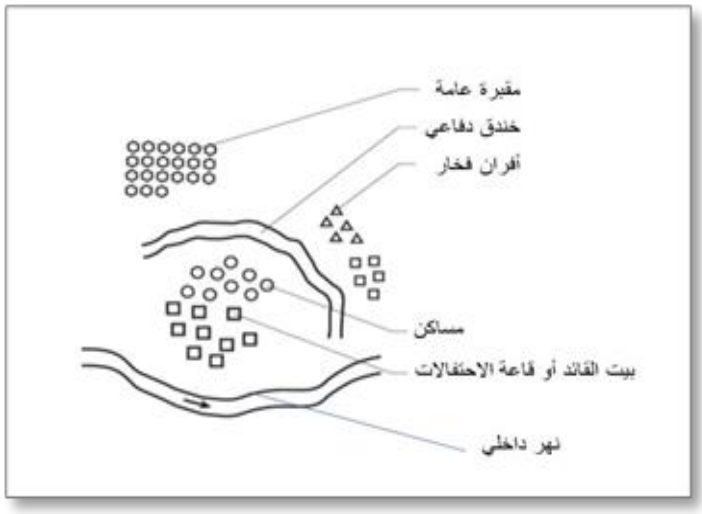

الشكل (1) مخطط تمثيلي لمكونات موقع بانبو في الصين القديمة
المصدر: (Mak & So, 2015)[29]

ويشير أغلب الباحثين في الفنغ شوي (Feuchtwang, 1974)[19] و (Lee, 1986)[23] و (He, 1998)[21]، بأن طريقة اختيار المواقع الملائمة للسكن تم وصفها في كتاب الأغاني Shi Jing من خلال ثلاث خطوات تضمنت، فحص البيئة الطبيعية المحيطة من جبال ومياه وغابات وذلك لرسم صورة واضحة لطبوغرافية وجيولوجية المكان، ومن ثم قياس المساحة واتساعها ومدى ملاءمتها للسكن، وثالثاً اختيار توضع المباني وتوجيهها بناء على قياس ظل الشمس.

2.7 دراسة حالة موقع قصر إفانغ جونغ

يُقدم المثال الثاني موقع قصر Efang Gong طريقة دمج البيئة المبنية مع البيئة الطبيعية المحيطة (Mak & So, 2015)[30]. يعود تاريخ هذا القصر إلى الفترة بين (221–206 ق.م.)، حيث تم تشييد هذا القصر من قبل الامبراطور الأول لسلالة Qin وكان الفكرة من تشييد القصر بين مجموعة من الجبال والماء والأشجار على أن يصبح جزء من الطبيعة، ويشكل معه وحدة متكاملة، حيث أصبح هذا القصر نموذج للعمارة الصينية، وعبّر عنها YU المشار إليه في (Mak & So, 2015)[30]، بقوله "إنّ العمارة الصينية القديمة كانت تهدف دمج العمارة مع الطبيعة، بينما العمارة الغربية كانت تهدف إلى غزو الطبيعة". يعرض الشكل (2) صورة لموقع قصر إيفانغ كونغ.

بالنتيجة، ومن خلال تحليل موقعي مدينة البانبو وموقع قصر إيفانغ جونغ تم الوصول إلى المعيارين التاليين في رسم علاقة (الفنغ شوي) مع البيئة المبنية:

- **اختيار موقع البيئة المبنية**

يركز اختيار الموقع على قربه من النهر، وتوفير المياه العذبة النظيفة للسكان. توفر الأرض المرتفعة قليلاً، والمحاطة بالتلال، الحماية من الرياح الشمالية القاسية، حيث تلعب الأشجار والتلال والجبال دورًا. يقع السكن على الضفة الشمالية للنهر باتجاه الجنوب. يتجلى هذا التكامل بين البيئة المبنية مع المناظر الطبيعية المحيطة من خلال نموذج قصر Efang Gong(Mak & So, 2011)[29] و (Mak & So, 2015)[30].

- **الارتباط الداخلي والخارجي للبيئة المبنية**

لقد تشكّل ارتباط البيئة المبنية الداخلية والخارجية من خلال الارتباط بين الموقع والمحيط الطبيعي، مع الأخذ بعين الاعتبار البعد الثقافي للإنسان الذي أقام فيهما (Lee, 1986)[23] و (Feuchtwang, 1974)[19]. لذا، ومن أجل فهم معمق للمعايير الأولية التي ظهرت من خلال تحليل هذين المثاليين، سوف يقدم البحث رؤية العلم لنظريات(الفنغ شوي) ذات العلاقة.

الشكل (2) موقع قصر Efang Gong المشيد في الفترة بين (221–206 ق.م.) نموذج من الفنغ شوي وتداخل العمارة مع الطبيعة

8. النظريات الأساسية في الفنغ شوي

يُعتبر كتاب Zang Shu (كتاب الدفن) والذي كُتب بالطريقة الكلاسيكية بـ 2000 كلمة فقط هو أساس مبادئ (الفنغ شوي) ونظرياته، ومنها انطلقت النظريات الأساسية التالية: نظرية التشي، نظرية الأسلاف، نظرية الريح والماء، نظرية المدرسة الشكلية، نظرية العناصر الأربعة، نظرية الاتجاهات والتي تضمنت نظرية الين واليانغ والعناصر الخمسة (He, 1998)[21]. تأتي أهمية نظريات الفنغ شوي بالنظر إليها ومشاركتها في فهم فلسفة (الفنغ شوي) وطرق تطبيقه في البيئة المبنية. سوف يقوم البحث بالتركيز فقط على نظريتي التشي والمدرسة الشكلية، نظراً لعلاقتها المباشرة بموضوع البحث وبالمعايير المقترحة، والتي تم استخلاصها من نموذجي الدراسة.

1.8 نظرية التشي أو الطاقة الحيوية وعلاقتها مع البيئة المبنية

إنّ التشي (QI) حرفياً تعني"النَفَس"، ولكن يصف الصينيون بأنّ التشي هي "الروح الكوني" وليس فقط النَفَس العادي، وهي التي تُنشِط وتغذي كل شيء، وتمنح الطاقة إلى الإنسان، والحياة للطبيعة، والحركة للمياه، والنمو للنباتات(Xu, 1990)[21] و (Skinner, 1982)[36]. لقد تم ترجمتها إلى العربية بـ(الطاقة الحيوية)، والتي تعني القوة المحركة غير المرئية والتي تسبب النشاط والحركة والتدفق الطبيعي للبيئة المحيطة بنا. إنّ نظرية التشي هي التي تُشّكل الأساس الذي بُني عليه (الفنغ شوي)، والتي تعني أنّها طاقة المكان التي تتدفق ضمن البناء الواحد أو بين الغرف ضمن المسكن أو الفراغات بين الأبنية وضمن الحديقة وضمن شبكات الطرق والممرات، كما هي ضمن الغابة (Skinner, 1982)[36].

نظراً لأن التشي هي الطاقة غير المرئية التي تربط بين البيئة المبنية والمحيط الطبيعي والبشر لتحقيق التوازن، يجب أن تقوم هذه العلاقة على مبادئ ومعايير دقيقة لتحقيق هذا التوازن (Mak & So, 2011)[29]. في هذا السياق، يكمن التحدي الأول في تشخيص العلاقة بين ثلاثية الإنسان والبيئة والطبيعة، وفي تحديد كيفية تدفق التشي إلى داخل وحول منزل أو التجمع السكني أو المدينة. التحدي الثاني هو تحديد ما إذا كان هذا التدفق مفيداً أم ضاراً، وبالتالي تنظيم وتعزيز تدفق الطاقة المفيدة.

إنّ الأنهار والجبال والوديان والأشجار والمروج في الطبيعة هي ممرات لتدفق الطاقة الحيوية (Choy, 2009)[16]. بينما يختلف هذا السيناريو في المدن، حيث يُتَرجم هذا من خلال شبكات الطرق، الأزقة، الممرات والمباني، والمساحات المفتوحة والحدائق (بيريغين وبيريغينا، 2009)[5]. أما في داخل المنزل، يتدفق التشي عبر الأبواب والنوافذ والسلالم والممرات، ويتم دعمه أو حظره بواسطة الأثاث والأجهزة وعناصر التصميم والمكونات الأخرى لأثاث المنزل (Collins, 1999)[17]. عندما

يتم إعاقة تدفق التشي إلى المنزل أو من خلاله أو حوله، تتأثر صحة السكان بشكل سلبي. وعلى النقيض من ذلك، فإن تدفق التشي السلس والوفير من خلال (المشهد الداخلي والخارجي) ينتج عنه شعور بالثقة بالنفس ونظرة أكثر إيجابية وشعور بالتدفق (Kennedy, 2011)[22]. ومن هنا وجد أنّ نظرية التشي يمكن تلخيصها من خلال النقاط التالية:

- إنّ الطاقة الحيوية تلعب دور الربط بين البيئة المبنية والمحيط الطبيعي والإنسان في حال توفر المسارات السلسة لهذه الطاقة، والتي تقود إلى حدوث التناغم والانسجام بينهم، وهذا مما يؤدي إلى حدوث التوازن في البيئة المبنية.
- يُعتبر تحديد موقع البيئة المبنية، بشكل يسمح بتجمع الطاقة الحيوية هو شرط جوهري في اختياره.
- إن العلاقة بين البيئة المبنية الداخلية ومحيطها يمكن أن يتم من خلال التصميم الذي يسمح بانتقال التشي.
- إنّ شكل التصميم الداخلي والخارجي وارتباطه مع الموقع، يلعب دوراً أساسياً في تحقيق التوازن بين ثلاثية البيئة المبنية والمحيطة والإنسان، بالإضافة إلى أفكار ومشاعر الإنسان والمُمّثلة بالجوانب الثقافية والاجتماعية للإنسان، والتي ليست مجال البحث هنا.

2.8 نظرية المدرسة الشكلية

توجد مدرستان أساسيتان تحكم ممارسة (الفنغ شوي)، المدرسة الشكلية ومدرسة البوصلة وتم دمج المدرستين مؤخراً وتشكيل مدرسة جديدة تتضمن مفاهيم المدرستين معاً (Mak & So, 2015)[30]. سوف يشرح البحث مفهوم ومضمون المدرسة الشكلية فقط لأنها الأساس الذي يعتمدها تطوير معايير تقييم البيئة المبنية. تم كتابة أدبيات المدرسة الشكلية من قبل Gou Puبين عامي 276– 324، وذلك حسب ما ذُكر في Zang Shu (كتاب الدفن)، وتم قبول المدرسة الشكلية من قبل الطبقات العليا للصين القديمة وجذبت الباحثين والمفكرين للانضمام لممارسة (الفنغ شوي)، وبناء على تعاليم ومفاهيم المدرسة الشكلية، تم تصميم وبناء القلاع والقصور والمدن في الصين (Mak, 2009)[26]. كما عكست مبادئ وممارسات مقاربة المدرسة الشكلية خلاصة وافية لنظريات العمارة الصينية (Lee, 1986)[23].

وبناء على رأي الباحثين في الفنغ شوي (Xu, 1990)[39] و (Too, 1996)[37]، استمرت المدرسة الشكلية تحوز الأولوية في تطبيق منهج (الفنغ شوي) منذ فترة حكم سلالة مينغ Ming (1368–1644). كما تم تعريف مقاربة منهج المدرسة الشكلية بأنها تُشّكل الأساس العلمي في تحليل البيئة المبنية، وذلك حسب ما أورده الباحثون (Chen, 2009)[15] و (He, 1990)[20] و(Wang, 1992)[38] و(Cheng & Kong, 1993)[14] و(Mak & Ng, 2005)[28]. كما أثبت (Xu, 1990)[39] من خلال بحث مقارنة قام به في تحليل البيئة المبنية في الغرب بين الفنغ شوي وطريقة Model Hendler، بأن منهجية المدرسة الشكلية في تحليل الموقع هي الأقوى والأفضل. وبناء عليه سوف يعتمد البحث مقاربة المدرسة الشكلية، إضافة إلى نظرية التشي في تطوير المعيارين الذين تم استنتاجها من خلال تحليل البيئة المبنية في موقع بانبو الأثري وقصر إيفانغ جونغ.

1.2.8 علاقة المدرسة الشكلية مع البيئة المبنية

إن المبدأ الأساسي الذي اعتمدته المدرسة الشكلية هي الاهتمام بالبيئة المحيطة والشكل الفيزيائي للموقع من أجل كشف تدفق التشي أو الطاقة الحيوية، وذلك قبل اتخاذ أي قرار باختيار موقع البناء أوتوجيهه (Mak & So, 2011)[29]. من أجل فهم علاقة المدرسة الشكلية مع البيئة المبنية، لابد من التعرف على أسرار العناصر الجغرافية الخمس، وذلك حسب الشكل (3)، والمفاهيم الأساسية التي تتكون منها المدرسة الشكلية، والتي تتضمّن: (1) مفهوم نموذج الفنغ شوي؛ (2) مفهوم التماثُل؛ (3) مفهوم الوحدات الأربع للتصميم؛ (4) معايير الفنغ شوي (Mak, 2009)[26].

أولاً. العناصر الخمسة

تتكون العناصر الخمسة كما الشكل (2) من:

1. سلاسل الجبال
2. البيئة المحيطة
3. الماء
4. الكهف
5. الاتجاهات

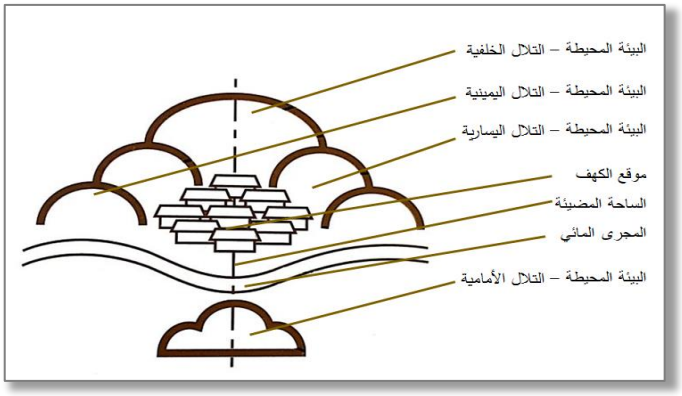

الشكل(3)عناصر الموقع النموذجي والمناسب لاختيار موقع البيئة المبنية ضمن الموقع الطبوغرافي

ثانياً. المفاهيم الأساسية

1. مفهوم نموذج الفنغ شوي

~~نجد~~ وجد من خلال تحليل مفردات البيئة المبنية والذي تبناها نموذج (الفنغ شوي) أنّها تتضمن معايير تحقق نتائج أبعد من، فقط الشكل الفيزيائي، إنّ التلال المحيطة بالموقع تحقق الأمان للموقع من كل الاتجاهات، بينما تعرج النهر واحتضان الموقع كذلك أضاف مزيد من مشاعر الإحساس بالأمان (Mak & So, 2011)[29]. كما شّكلت سلاسل التلال، البيئة المحيطة وحفظت موقع الأبنية من الرياح، كذلك قدّم عنصر المياه النظيفة للسكان، بينما عنصر التوجيه ساعد في تلقي الموقع الشمس المناسبة، ووفّرت الساحة المضيئة الأراضي الزراعية ومصدر الطعام لمستخدمي الموقع (Anderson & Anderson, 1973)[11].

2. مفهوم التماثُل

لقد أدرك معظم الباحثين في (الفنغ شوي)، (Skinner, 1982)[36] و(Lee, 1986)[23]و(Xu, 1990)[39] بأن تطبيق (الفنغ شوي) على الموقع الكبير مماثل تماماً على تطبيقه على الموقع الصغير، والتي تعني أنه يمكن تطبيقه على تخطيط مدينة أو تخطيط حي سكني، أو تصميم مسكن أو حتى تصميم غرفة، وهذا ما أُطلق عليه "مفهوم التماثُل".كما ينظر (الفنغ شوي) إلى البناء على أنّه ليس فقط هيكل مادي فيزيائي، وإنما هيكل كوني في نفس الوقت (Lee, 1986)[23]، هذا مما أدى إلى النظر إلى الهياكل المبنية على الأرض من خلال ارتباطها مع محيطها. لو كانت البيئة المبنية موجودة ضمن مشهد

طبيعي، يكون المشهد الخارجي للهيكل المبني مُمّثل بالجبال والتلال المحيطة ومصادر المياه كما في الشكل (4). بينما تختلف الحالة في الأماكن المبنية، حيث تُعّرف البيئة المحيطة بالطرقات والأنهار والبحيرات (Mak & So, 2011)[29].

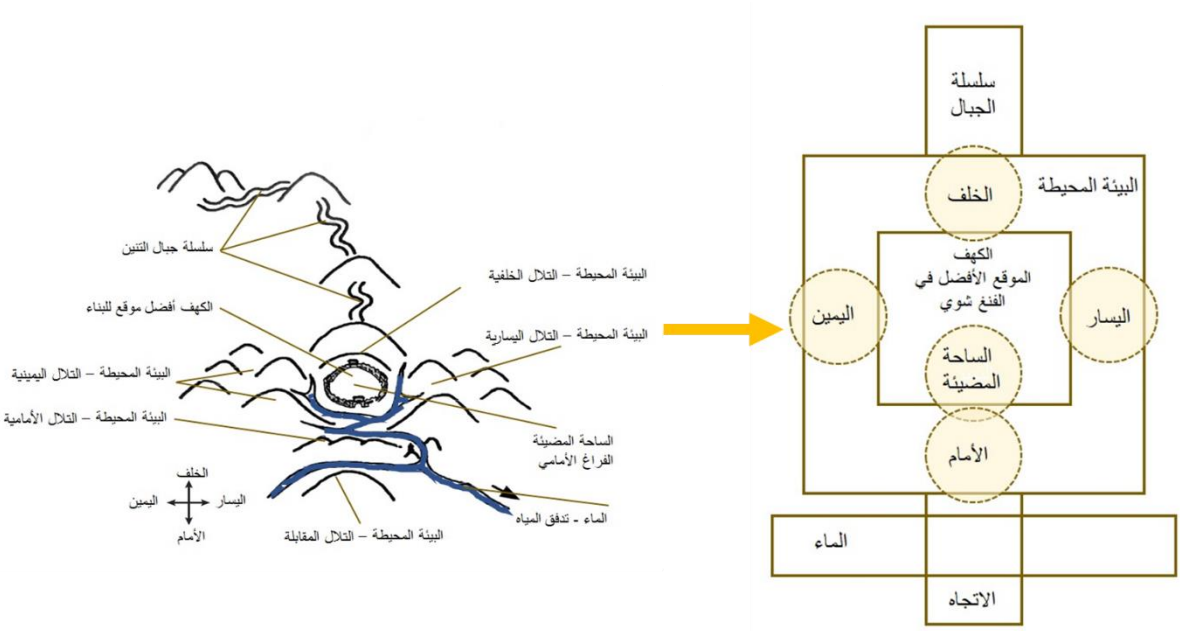

الشكل رقم (4) دياغرام لنموذج الفونغ شوي في الموقع

المصدر: (Mak, 2009)[26] و (Yi et al., 1996)[40].

3. مفهوم الوحدات الأربع للتصميم

صنّف كتاب Yang Zhai Shi Shu (الكتب العشرة حول مساكن الأحياء)، مجالات التصميم إلى الشكل الخارجي والشكل الداخلي (Mak & So, 2011)[29]. يتضمن الشكل الخارجي الوضع الفيزيائي والمواصفات الطبوغرافية والتضاريس وشكل الموقع نفسه، بينما الشكل الداخلي يمكن توصيفه من خلال تصميم المبنى وواجهات المبنى والعناصر المكونة له (Lee 1986)[23]. والشكل (5) يعرض طريقة تقسيم البيئة المبنية ومحيطها إلى شكل داخلي وآخر خارجي.

4. معايير الفنغ شوي

إنّ الجدول (1) يُوضح معايير (الفنغ شوي) للعناصر الثلاثة والتي تتضمن البيئة المحيطة والتصميم الخارجي والداخلي للبيئة المبنية.

الجدول رقم (1) : معايير تقييم الفنغ شوي الأساسية

المصدر: (Mak &So, 2011)[29] تم إعدادها بتصرف من الباحثة.

معايير تقييم الفنغ شوي الأساسية		
البيئة المحيطة	**التصميم الخارجي**	**التصميم الداخ**
(1) طبوغرافية الموقع	(8) شكل الموقع	(14) التصميم
(2) الجهة الأمامية للموقع	(9) المدخل	(15) الأبواب
(3) الجهة الخلفية للموقع	(10) شكل البناء	(16) النوافذ
(4) الجهة الجانبية للموقع	(11) التوجيه	(17) أشكال الغرف
(5) الموقع بالنسبة إلى الطريق	(12) الأشجار	(18) الأدراج
(6) المشهد المائي	(13) البحرة أو بركة ماء	(19) السقف
(7) اتجاه الريح		

بالنتيجة، إنّ تطبيق مبادئ الفنغ شوي موضوع معقد جداً وتوجد القليل من الأبحاث في تطبيق المعرفة الخاصة بالفنغ شوي في البيئة المبنية وبطريقة منهجية (Ng, 2016)[32]. إنّ دراسة نظريتي التشي والمدرسة الشكلية، ساعدت في تطوير المعيارين التاليين، الذين يمكن أن تساعد في اختيار موقع بيئة مبنية مستقبلية تحقق جودة البيئة الداخلية من خلال تكامل تصميم الفراغات الداخلية والخارجية ضمن البيئة المبنية، أو تقييم بيئة مبنية قائمة.

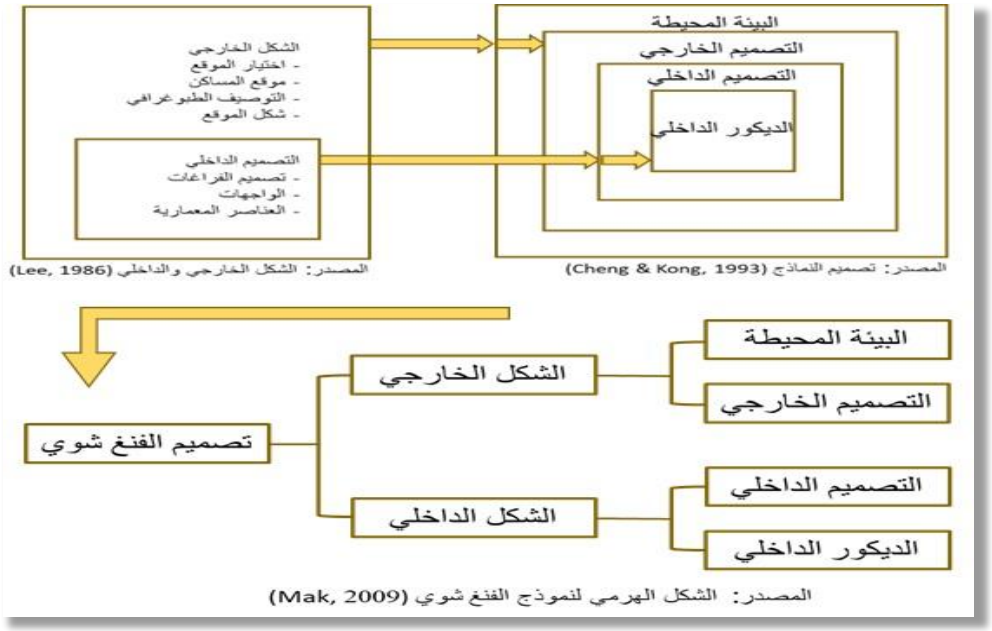

الشكل رقم (5) :طريقة تقسيم البيئة المبنية ومحيطها إلى شكل داخلي وآخر خارجي

المصدر: (Mak & So, 2011)[29]

(1) شروط اختيار الموقع

لقد قدمت نظرية المدرسة الشكلية نموذجاً جيداً في تحليل الموقع والذي يتضمن دراسة وافية لنموذج (الفنغ شوي) في اختيار سواءً الموقع العام لبيئة مبنية أو موقع البناء ضمنه (Mak, 2004)[25]. إنّ دراسة الموقع من خلال (الفنغ شوي) تعني ضمان سريان الطاقة الحيوية بشكل جيد ضمن عناصر الموقع، وذلك حسب نظرية التشي، والتي بالتالي سوف تساهم في تحقيق التوازن بين البيئة المبنية والمحيط الطبيعي والإنسان (Collines, 1999)[17].

(2) تحقيق جودة البيئة الداخلية من خلال تكامل تصميم الفراغات الداخلية والخارجية ضمن البيئة المبنية

في (الفنغ شوي) لا يوجد انفصال بين الفراغ الداخلي والفراغ الخارجي (Mak & So, 2011)[29]. إن الفراغ الداخلي هو الفراغ الذي تم إيجاده من خلال مواصفات التصميم الداخلي وشكل المنزل وتكوينه، بينما الفراغ الخارجي هي الصفات التي ساهمت بالتصميم للفراغ الخارجي أو شكل المشهد الخارجي حسب طوبوغرافيته وتكوينه، والتي يتم رؤيتها كوحدة متكاملة مع علاقة تبادلية مؤثرة ومتأثرة بين الطرفين. وهذه العلاقة التكاملية هي التي تشكل النظام الذي يقود إلى تحقيق جودة البيئة الداخلية لأي مبنى أو بيئة مبنية. وفي حال حدوث أي خلل ضمن هذه المنظومة، يتم النظر إلى كل الأجزاء وليس إلى جزء واحد لإصلاح هذا الخلل، وذلك لأن هذه المنظومة تعمل بشكل متكامل وليس كأجزاء، ولا يمكن إصلاح الخلل من خلال إصلاح جزء صغير(Ng, 2016)[32].

9. نتائج تطبيق ومناقشة معايير الفنغ شوي على البيئة المبنية في المدينة القديمة

1.9 تطبيق المعايير الفنغ شوي على البيئة المبنية المدينة القديمة (دمشق)

وبنتيجة تطبيق هذه المبادئ الفرعية الست على البيئة المبنية التقليدية، بلغت نتيجة التطابق 75 بالمئة من خلال دراسة تطابق ست مبادئ فرعية واثنان وعشرون مؤشر. كما في الجدول (2).

الجدول رقم (2): نتيجة تطبيق المعيار الأول "شروط اختيار موقع البيئة المبنية" حسب الفنغ شوي ضمن البيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة

المصدر: الباحثة باعتماد مؤشرات المعيار الأول "شروط اختيار موقع البيئة المبنية" حسب الفنغ شوي

المبادئ الفرعية ومؤشراتها لشروط اختيار موقع البيئة المبنية في الفنغ شوي	تقييم البيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة بناء على مؤشرات المبادئ الفرعية للمعيار الأول في الفنغ شوي		
	++	+ –	– –
(1) طبوغرافية الموقع:			
1. أرض الموقع مرتفعة قليلاً	+ +		
2. في منتصف الطريق إلى التل	+ +		
(2) الجهة الأمامية للموقع:			
3. على مستوى الأرض	+ +		
4. وجود فراغ مفتوح في المقدمة	+ +		
5. منظر بعيد إلى قمم الجبال		+ –	
6. منظر مُطل على الوادي			– –
7. منظر مُطل على المياه			– –
8. منظر مُطل على مستوى أرضي	+ +		
(3) الجهة الخلفية للموقع:			
9. الجبل	+ +		
10. مستوى أرض عالية	+ +		
11. أشجار	+ +		
12. أبنية	+ +		
(4) الجهات الجانبية للموقع:			
13. مُحاطة بالتلال			– –
14. مُحاطة بالأبنية	+ +		
15. مُحاطة بالنباتات	+ +		
(5) المشهد المائي ضمن البيئة المبنية:			
16. تتدفق ببطيء	+ +		
17. تتدفق من خلال الفراغ المفتوح			– –
18. منحنى مجرى الماء للداخل			– –
(6) اتجاه الريح في البيئة المبنية:			
19. محمية من جهة الرياح الشتوية الباردة	+ +		
20. محمية من جهة الرياح الصيفية الحارة	+ +		
21. باتجاه الرياح الصيفية المنعشة	+ +		
22. محمية من جهة الرياح القوية	+ +		

نتيجة التطابق بين مؤشرات المبادئ الفرعية لمعيار "شروط اختيار موقع البيئة المبنية" حسب نظريات طاقة المكان والبيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة:

- تطابق كامل 16 مؤشر
- عدم تطابق 5
- تطابق جزئي مؤشر واحد
- نتيجة التطابق العام 75%

بالنتيجة يُظهر هذا الجدول بأنه تم هذا التطابق من خلال مؤشرات المبادئ الفرعية رقم (1) و(3) و(6) في شروط اختيار الموقع. إنّ وجود جبل قاسيون إلى الجهة الشمالية والشمال الغربي من المدينة، وحسب نظريات (الفنغ شوي) قدم، ليس فقط الحماية من الرياح الباردة والقاسية شتاءً، وإنما منح سكان المدينة القديمة الشعور بالأمان والحماية من خلال وصول الطاقة الحيوية لهم، كما فعلت غوطتها التي تحفها من بقية الجهات، بالإضافة إلى منح المدينة بالرياح المنعشة في فصل الصيف، وتوفير الغذاء للسكان على مدار العام.

ولكن لم يتطابق جميع مؤشرات المبادئ الثلاث الأخرى بشكل كامل مع مواصفات موقع المدينة القديمة، حيث أظهر المبدأ رقم (5) (المشهد المائي) تطابق جزئي وتم تقييمه بـ 50 بالمئة. ونظراً لعدم تطابق المشهد المائي مع مخطط (الفنغ شوي) النموذجي، ولكن مع تعرج النهر واحتضان المدينة القديمة من الجهة الشمالية أعطى مزيد من الطاقة الحيوية للمدينة. ترى الباحثة أنّ النتيجة التي تم التوصل إليها البحث، قد يعود إلى أنّ اختيار موقع مدينة دمشق القديمة ضمن السور قبل 4000 سنة تم بناء على تطبيق معايير تشبه مفاهيم ونظريات الفنغ شوي، وخاصة في اختيار مواقع المدن. كما تتفق هذه النتيجة بشكل جزئي مع نتائج دراسة Mak & Ge (2010)[27]، والتي تؤكد أنّ خلق الانسجام بين البيئة المبنية ومحيطها والإنسان، يُمكن أن يتم بشكل بديهي من خلال الاهتمام باختيار الموقع وتصميم الفراغات. كما يتفق أيضاً بشكل جزئي مع نتائج دراسة Ng (2016)[32]، والتي تركز على أهمية اختيار الموقع كأحد المعايير المهمة في البيئة المبنية ودراسة علاقتها مع المحيط الطبيعي.

ويُقدم الشكل (6) دليل التطابق بين البيئة المبنية في دمشق القديمة مع مخطط شروط اختيار موقع البيئة المبنية حسب نظريات الفنغ شوي.

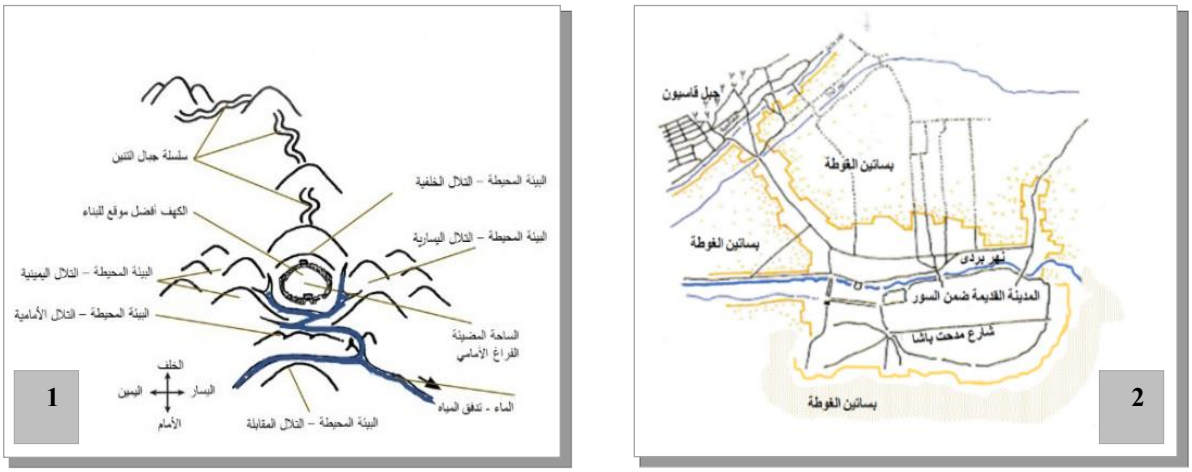

الشكل رقم (6) : مقارنة بين البيئة المبنية في دمشق القديمة مع مخطط شروط اختيار موقع البيئة المبنية حسب نظريات الفنغ شوي
المصدر: الشكل 1: الباحثة من كتاب أحياء مدينة دمشق خارج السور بتصرف[6]
الشكل 2: (Mak & So, 2011)[29]

2.9 مناقشة نتائج تطبيق المعيار الثاني "تحقيق جودة البيئة الداخلية من خلال تكامل تصميم الفراغات الداخلية والخارجية ضمن البيئة المبينة"

إنّ نتيجة تطبيق المعيار الثاني على البيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة عكست تطابق كامل مع 8 مؤشرات وتطابق جزئي مع مؤشرين، وكانت النتيجة تطابق 90 بالمئة بالنسبة لتصميم المشهد الداخلي وهذا ما يعرضه الجدول (3).إنّ التطابق الكامل مع مؤشرات المشهد الداخلي برأي الباحثة يعود لأسباب موجودة ضمن تصميم المسكن الدمشقي، حيث المؤشر(2)

الخاص بموقع غرف النوم، لقد كانت غرف النوم تتوضع غالباً في الطابق الأول أو الثاني؛ مع الاهتمام بتأمين الخصوصية الكاملة كفراغ خاص، والمؤشر (3) الخاص بموقع المطبخ، لقد كان توضع المطبخ يتصل مع الفناء الداخلي الذي كان يستخدم للطعام في غالب أيام الصيف، والمؤشر (4) الخاص بموقع الحمام، لقد أخذت تفاصيل تصميم المساكن في المدينة القديمة جميع قواعد الفنغ شوي بعين الاعتبار نظراً لأسباب ثقافية واجتماعية لدى المجتمع المستخدم لها، والمؤشر (5) الخاص بوجود مظلة للمدخل الرئيس للمنزل، إن المظلة موجودة وذلك حسب نظام العلاقة التكاملية بين التصميم الداخلي والخارجي للمنزل، وإن كانت مظلة صغيرة على المدخل الخارجي، حيث تمتد خلال الدهليز أو فراغ الدخول المغطى بشكل كامل. أما المؤشر (6) الخاص بوجود بوابة خارجية مواجه لمدخل المنزل؛ إن هذه الحالة كانت موجودة من خلال مثال المساكن كبيرة المساحة (القصور)، حيث يوجد فيها أكثر من باب كمدخل للمنزل، لتأمين الدخول المنفصل للنساء والرجال، ولكن لم تكن الحالة تقابل البابين، بينما في المنازل الصغيرة والعادية لم يكن لها مدخلين وإنما مدخل واحد. أما بالنسبة إلى المؤشر (7) الخاص باتجاه فتحة النوافذ، إنّ وجود الفناء الداخلي ضمن المنزل الدمشقي كان يمنح مرونة لفتح النوافذ حسب اتجاه الشمس ووظيفة الفراغ خلال ساعات النهار؛ أما المؤشر (8) المعني بأشكال الغرف، إنّ جميع الغرف في المدينة القديمة كانت تأخذ الشكل المربع أو المستطيل بالرغم من أن موقع العقار لم يكن كذلك في أغلب الحالات؛ والمؤشر (10) (السطح الأخير مستوي)، إن معظم السطوح النهائية لمنازل المدينة القديمة كانت مستوية مع ميول مطرية. وتعرض الأشكال (7) و(8) بعض من مواصفات تصميم المسكن الدمشقي التي تم شرحها أعلاه.

الجدول رقم (3): نتيجة التطابق بين البيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة مع مؤشرات المشهد الداخلي حسب الفنغ شوي

المصدر: الباحثة باعتماد المبادئ الفرعية ومؤشرات التصميم الداخلي حسب طاقة المكان

مؤشرات البيئة الداخلية في الفنغ شوي	تقييم البيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة بناء على مؤشرات المعيار الثاني للفنغ شوي		
	++	+ -	- -
(1) تصميم المسكن من حيث توزيع أماكن الغرف:			
1. غرفة المعيشة في مركز البناء		- +	
2. غرفة النوم في مركز البناء أو في الطابق الأعلى	+ +		
3. المطبخ قريب من غرفة الطعام ويتوضع على الجهة الجانبية وبعيد عن الحمام	+ +		
4. الحمام على المنطقة الجانبية	+ +		
(2) مواصفات الأبواب واتجاهات النوافذ وأشكال الأدراج والأسقف:			
5. وجود مظلة للمدخل الرئيس	+ +		
6. عدم وجود الباب الخلفي للمنزل مواجه الباب الرئيس	+ +		
7. اتجاه النوافذ هي الجنوب والشرق	+ +		
8. أشكال الغرف هي المربع أو المستطيل	+ +		
9. الأدراج: حالة الدرج في مركز البناء أو مواجه المدخل		- +	
10. السطح الأخير مستوي	+ +		
نتيجة التطابق بين مؤشرات تصميم البيئة الداخلية للفراغات الداخلية لمساكن المدينة القديمة حسب نظريات الفنغ شوي			
• تطابق كامل 8 • تطابق جزئي 2	• عدم تطابق 0 • نتيجة التطابق 90%		

الشكل (7) نموذج الفراغات الداخلية للمسكن التقليدي في دمشق القديمة

المصدر: الباحثة (أمين، 1998)[2] .

الشكل رقم (8) : الفناء والإيوان في البيت الدمشقي في المدينة القديمة

المصدر : https://josephzeitoun.com و https://abodher.tumblr.com

بينما أظهر المؤشر (1) الخاص بموقع غرفة المعيشة في مركز البناء، اختلافاً عن بيئة المدينة القديمة، حيث كانت غرفة المعيشة موصولة غالباً مع الإيوان والذي كان يُستخدم للجلوس في كثير من الحالات، ولم تكن دائماً في مركز المنزل، لذا تم تقييمها بتطابق جزئي أي 50 بالمئة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الفناء الداخلي كان يستخدم كمكان للمعيشة خلال أشهر الصيف. كذلك تم تقييم المؤشر (9) الخاص بالأدراج ضمن المنزل الدمشقي بدرجة تطابق جزئي، نظراً لعدم التطابق مع المواصفات المطروحة في الفنغ شوي، والتي تعتبر حالة الأدراج المباشرة المؤدية للطابق الأول غير مقبولة حسب نظريات الفنغ شوي. ويعرض الشكل (9) نموذجي الأدراج المباشرة والمنحنية ضمن مساكن المدينة القديمة. وتم التركيز على هذا المؤشر لأنه تعتبر الأدراج ممرات لتوزيع الطاقة ضمن المنزل، حيث تساعد الأدراج المنحنية في التخفيف من تسرب الطاقة الحيوية إلى خارج المسكن عكس الأدراج المباشرة التي تُسرع من هذه العملية.

الشكل رقم (9): الدرج الحجري في فناء المنزل في المدينة القديمة– الدرج المباشر والدرج المنحني

المصدر : https://abodher.tumblr.com و Facebook.com/alalamarabic

كما أظهر تقييم مؤشرات البيئة الخارجية للفنغ شوي مع البيئة المبنية التقليدية لمدينة دمشق القديمة، تطابق كامل مع المؤشرات (2) و (4) و(5) و(6) وتطابق جزئي من خلال المؤشرين (1) و (3) ذلك حسب الجدول (4).

الجدول رقم (4): نتيجة التطابق بين البيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة مع مؤشرات المشهد الخارجي حسب الفنغ شوي

المصدر: الباحثة باعتماد المبادئ الفرعية ومؤشرات التصميم الخارجي حسب الفنغ شوي

المبادئ الفرعية ومؤشراتها حسب المشهد الخارجي في الفنغ شوي	تقييم البيئة المبنية في مدينة دمشق القديمة بناء على مؤشرات المعيار الثاني للفنغ شوي		
التقييم: ++ تطابق كامل وتساوي 100؛ +– تطابق جزئي وتساوي 50؛ –– عدم تطابق وتساوي 0.	++	- +	- -
1. شكل المحيط الخارجي للبناء، إما مربع أو مستطيل		- +	
2. الجهة المقابلة للمدخل هي أرض منخفضة	+ +		
3. شكل البناء نفسه مربع أو مستطيل		- +	
4. التوجيه إما الجنوبي أو الشرقي	+ +		
5. الأشجار على جانب البناء أو الجهة الغربية	+ +		
6. البحرة أو بركة المياه ضمن الفناء الداخلي أو في مقدمة الفناء / قريب أو بعيد عن البناء	+ +		
نتيجة التطابق بين مؤشرات جودة البيئة الداخلية من خلال التصميم الخارجي للفراغات لمساكن المدينة القديمة حسب نظريات الفنغ شوي			
• تطابق كامل 5 • تطابق جزئي 2	• عدم تطابق 0 • نتيجة التطابق 83.3%		

بلغت نتيجة التطابق حسب الجدول (4) 83.3 بالمئة. بالنسبة للمؤشر (2)، إنّ جميع المداخل لأي مسكن ضمن البيئة المبنية التقليدية، تفصلها عن أرض المدخل عتبة من أجل منع مياه الأمطار بالدخول إلى أرض الدار، إضافة إلى ذلك، لا توجد مداخل متقابلة للمساكن ضمن المدينة القديمة وذلك لاعتبارات تتعلق بالجوار وبثقافة المجتمع. أما المؤشر (4) إنّ توجيه جميع الغرف ضمن البيت الواحد في المدينة القديمة تعتمد على التوجيه نحو الفناء الداخلي وباتجاهات مختلفة حسب وظيفة الفراغ؛ منها الفراغات المغلقة مثل غرف المعيشة وفراغات نصف مغلقة مثل الإيوان، ولكن جميعها تم توجيهها بشكل تؤدي الهدف منها، وبطريقة تؤمن نقل الشمس إلى المسكن خلال ساعات النهار، وتم توظيفها واستخدامها من قبل سكانها على هذا الأساس. أما المؤشرين (5) و (6)، إنّ وجود الفناء الداخلي وفّر وجود الأشجار وبركة المياه لأغلب المساكن.

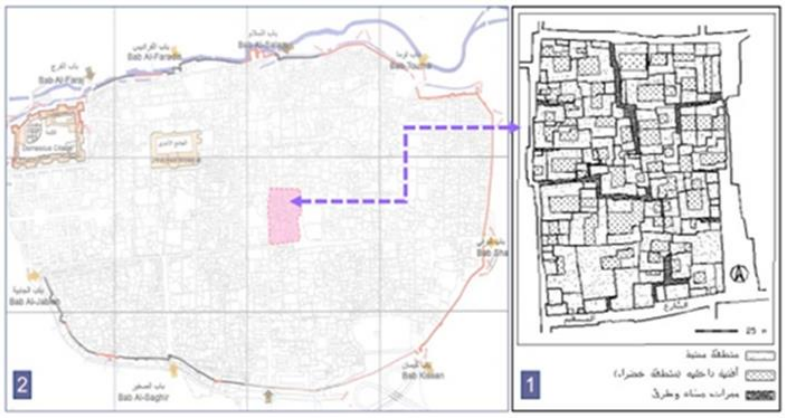

الشكل رقم (10) :مخطط شريحة سكنية تظهر مواقع الأفنية والأزقة والطرقات ضمن النسيج العمراني للمدينة القديمة في دمشق

المصدر: مخطط 1: الباحثة، أمين (2001)[3]

مخطط 2: Atlas Damascus (2011)[41]

بينما المؤشرين (1) و (3) لا يظهر شكل البناء الواحد في المدينة القديمة، حيث التصقت الأبنية مع بعضها لتشكل من خلال النسيج العمراني المتضام "urban compact tissue"، كتل عمرانية تفصل فيما بينها الشوارع والأزقة. وليس بالضرورة أن يكون شكل هذه الكتل مربع أو مستطيل، وذلك حسب الشكل (10)، الذي يعرض نموذج لحي ضمن البيئة التقليدية في دمشق القديمة.

بالنتيجة وُجد أن تصميم المساكن التقليدية في دمشق القديمة أظهرت تطابق عالي مع مؤشرات (الفنغ شوي) من خلال تطابق شروط الموقع وتحقيق جودة البيئة الداخلية من خلال تكامل التصميم بين الفراغات الداخلية والخارجية، مما ساعد على سريان الطاقة الحيوية في المسكن بشكل سلس، وأعطى قيمة إضافية لبيئة المدينة القديمة، كمصدر عملي لاستخلاص معايير لإنتاج بيئة مبنية مستقبلية. وبشكل عام، ترى الباحثة أنّ هذه النتيجة تعود إلى أن الإنسان القاطن ضمن هذه البيئة، امتلك الحس المكاني والروحي، مما ساعد في تحديد احتياجاته الحقيقية بدقة من الفراغات المعمارية والعمرانية، بالإضافة إلى الاستجابة الصحيحة للمناخ السائد ضمن هذا المحيط. وهذا الارتباط تحقق على عدة مستويات، على مستوى المسكن (ارتباط الفناء مع الغرف ضمن المسكن كوحدة مناخية مصغرة ومتكاملة)، وعلى مستوى الحي (ارتباط الطرقات والأزقة مع المسكن)، والتي منحته الشعور بالأمن والأمان ضمن الحي، وعلى مستوى المدينة (ارتباط الغوطة مع المدينة)، والتي وفرت له الغذاء ومكان العمل. لذا شكّل هذا النظام العمراني والمعماري المادي ضمن البيئة المبنية التقليدية، مما أدى إلى إنتاج هذا المستوى من التوازن بين ثلاثية البيئة المبنية والبيئة المحيطة والإنسان ضمن البيئة التقليدية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة طه (2010)[7] وآدم (2018)[1]، وMahmoud (2018)[24]، حيث ركز الجميع على أهمية العلاقة بين الجانب المادي (البيئة المبنية) والجانب المعنوي (السلوك الإنساني)، والتي أثرت على كفاءة الفراغات في تأدية وظيفتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية التي صممت من أجلها. كما اتفقت مع نتائج دراسة Mak & Ge (2010)[27]، والتي أكدت على مفهوم (الفنغ شوي) الذي يهدف إلى إنشاء مساحة ممتعة للعيش فيها من خلال خلق التوازن بين الطبيعة المحيطة والحيز المبني والإنسان، وهذا يشبه البيئة المبنية في دمشق القديمة. بينما أظهرت نتائج دراسة بصير (2018)[4]، بأن البيئة المبنية في دمشق القديمة تكاد تكون مدرسة عالمية، يُمكن الاستفادة من تطبيقاتها، ومن المعادلات المحلية البيئية الأصيلة، بغرض تطبيقها في العمارة الحديثة والمستقبلية من أجل الأجيال القادمة.

10.نتائج وتوصيات

1.10 النتائج

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

(1) أظهرت البيئة المبنية التقليدية تطابق 75 بالمئة نتيجة تطبيق المؤشرات الخاصة بمعيار شروط اختيار الموقع و86.65 بالمئة نتيجة تطبيق معيار تحقيق جودة البيئة الداخلية من خلال تكامل تصميم الفراغات الداخلية والخارجية ضمن البيئة المبنية في الفنغ شوي.

(2) إنّ البيئة المبنية التقليدية يُمكن أن تكون مصدر معلومات لتعزيز العلاقة بين البيئة المبنية والبيئة المحيطة، وبالتالي لتطوير معايير أخرى لبيئة مبنية مستقبلية.

(3) تعزيز العلاقة بين البيئة المبنية والمحيطة من خلال تطبيق معياري شروط اختيار الموقع وجودة البيئة الداخلية

(4) تفعيل دور البيئة المبنية التقليدية كبيئة معّلمة في تعزيز وتحسين العلاقة الثلاثية بين البيئة المبنية والبيئة المحيطة.

2.10 التوصيات

تُوصي الباحثة بنتيجة الدراسة النظرية والتطبيق العملي على البيئة المبنية التقليدية لمدينة دمشق القديمة باستخدام معايير الفنغ شوي لتشييد بيئة مبنية مستقبلية تُحقق تدفق الطاقة الحيوية بشكل سلس ضمن مكونات الموقع والتي تسمح بتصميم

الشوارع والممرات والمساحات المفتوحة التي يُمكن أن تساهم في خلق البيئة المتناغمة التي تساعد المقيمين ضمن التجمع بالتفاعل والاستمتاع ضمن جو صحي مفعم بالإضاءة الطبيعية وجودة الهواء الداخلي والتداخل بين البيئة المبنية والطبيعة، وبالتالي تعزيز العلاقة بين البيئة المبنية والمحيطة.

كما تُوصي الباحثة بتوظيف المعادلات الموجودة ضمن البيئة المبنية التقليدية في مجالات أهمها: 1) رسم العلاقات الصحيحة والربط بين التصميم الداخلي والخارجي ضمن البيئة المبنية المستقبلية؛ 2) الاستفادة من أنظمة التكامل العمراني والمعماري من أجل تطوير مؤشرات المعايير. 3) خلق مناخ مصغر ضمن البيئة المبنية على غرار الفناء الداخلي ضمن مساكن البيئة المبنية التقليدية وبالتالي تحقيق التوازن بين ثلاثية البيئة المبنية والمحيطة والإنسان.

المراجع

1 آدم، آية آدم محمد أحمد (2018). **الأثر المتبادل بين البيئة العمرانية والسلوك الاجتماعي في منطقة العيلفون – السودان**، بحث ماجستير غير منشور، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، السودان.

2 أمين، نورهان (1998). **أهمية الدراسات السكانية في إحياء مدينة دمشق القديمة**، رسالة دبلوم غير منشورة، قسم نظريات العمارة، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية، دمشق، الجمهورية العربية السورية.

3 أمين، نورهان (2001). جوانب معاصرة من المدينة القديمة في دمشق، **مؤتمر الحفاظ على التراث**، منظمة المدن العربية، فندق السفير، حمص، الجمهورية العربية السورية.

4 بصير، ناديا (2018). دمشق الأصالة والتراث المستدام، محاضرة غير منشورة لطلاب كلية العمارة، جامعة دمشق، دمشق، الجمهورية العربية السورية.

5 بيريغين، ألكسندر وبيريغينا، نتاليا (2009). **طاقة بيتك**، دارعلاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، سورية، دمشق.

6 روجون، إيف وفيلان، لوك (2011). **أحياء دمشق خارج السور، أطلس معاصر للأحياء التاريخية، أشكال فراغات وآفاق**، ترجمة سهيل شباط وسراب أتاسي، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى بالتعاون مع المدرسة العليا للعمارة فى فرساى وبمشاركة برنامج تحديث الإدارة البلدية السوري – الأوربى.

7 طه، رانية محمد علي (2010). **التأثير المتبادل بين الواقع العمراني للمسكن والهوية الثقافية الاجتماعية للسكان، حالة دراسية: البلدة القديمة بنابلس**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

8 عيد، سها (2018). **أسرار طاقة بيتك**، دار ملهمون للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.

9 مؤسسة غودس وغروست (2008). **الفنغ شوي**، دار ومؤسسة رسلان للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، الجمهورية

0 وزيري، يحيى 2008. **العمران والبنيان في منظرو الإسلام**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع الشؤون الثقافية، إدارة الثقافية الإسلامية، روافد، دولة الكويت.

ثانياً – المراجع الأجنبية

11. Anderson, E. N. & Anderson, M. (1973). Changing pattern of rural Hong Kong, In E. N. Anderson & M. Anderson (Ed), **Mountains and water: Essays on the cultural**

12. Assari, A., Mousavinik, M., Birashk, B., and Naghdbishi, R. (2016). "Impact of Built Environment on Mental Health: Review of Tehran City in Iran. **International Journal**

13. Bruun, O. (2008). **An Introduction to Feng Shui**. New York: Cambridge University Press.

14. Cheng, J.& Kong, S. (1993). **Feng Shui and architecture**, Nanchang: Jiangxi Science and Technology Press, China.

15. Chen, X. & Wu, J. (2009). Sustainable landscape architecture: implications of the Chinese philosophy of "unity of man with nature and beyond", **Landscape Ecole**, 24:1015-1026.

16. Choy, H. (2009). The Core Principles of Feng Shui. In: Mak, M. Y. and So, A. T. (2nd Ed.), **Research Scientific Feng Shui and the Built Environment,** (pp.90-118). Hong Kong: University of Hong Kong Press.

17. Collins, T. K. (1999). **The Western Guide to Feng Shui, Room by Room**. published and distributed in the United State by: Hay House, Inc.

18. Feuchtwang, S. D. R. (1974). **An anthropological analysis of Chinese geomancy**, Vientiane, Laos. Vithagana.

19. He, X. X. (1990). **The source of Fung Shui,** Nanjing: Southeast University Press, China.

20. He, X. X. (1998). **Fung Shui: Chinese tradition in a Manchester Context**, PhD thesis, University of Manchester, Manchester, United Kingdom.

21. Kennedy, D.D. (2011). **Feng Shui for Dummies**, Wiley Publication Inc, Indianapolis,

22. Lee, S. H. (1986). **Feng Shui: its Context and Meaning**, PhD. Thesis, Cornell University.

23. Mahmoud, A. M., (2018). The Impact of Built Environment on Human Behaviors, **International Journal of Environment Science & Sustainability Development,** 2 (1), 12-31.

24. Mak, M. Y. (2004). **Application of Fung Shui knowledge to preliminary design evaluation using knowledge-based experts' systems approach**, PhD. Thesis, University of Newcastle, Australia.

25. Mak, M. Y. (2009). A Conceptual Framework of Feng Shui Knowledge. In: Mak, M. Y. & So, A. T. (Ed.), **ResearchScientific Feng Shui and the Built Environment**.

26. Mak M. Y. & Ge, J. X. (2010). **Sustainable Design and Feng Shui: A case study of an office building in Sydney**. City University, Hong Kong.

27. Mak, M. Y. & Ng, S. T. (2005). **The art and science of Feng Shui: A study on architects' perception.** Building and Environment, 40, 427-434.

28. Mak, M. Y. & So, A. T. (2011). **Scientific Feng Shui for the Built Environment, Fundamental and Case Studies**, (1st ed.). Hong Kong: University of Hong Kong

29. Mak, M. Y. & So, A. T. (2015). **Scientific Feng Shui for the Built Environment, Theories and Applications**, (2nd ed.). Hong Kong: University of Hong Kong Press.

30. Mills, J.A. (1992). **Spiritual Landscapes: A comparative Study of Burial mound Sites in the Upper Mississippi river basin and the practice of Feng Shui in East Asia**.

31. Ng, Y. L. E. (2016). **Urban Feng Shui: Design Guidelines for Multifamily Residential in Honolulu**, PhD Thesis, University of Honolulu.

32. Pak, T.L. & Yeap, H. (1997). **Feng Shui:Secrets that Change Your Life**. York Beach, Maine: Samuel Weiser, Inc

33. Roof, K. & Oleru N. (2008). "Public Health: Seattle and King County's Push for the Built Environment". **Journal of Environmental Health**. Jul-Agu 2008; 71(1): 24-27

34. Siddiqi, A. (1985). Buildings, Energy and Urban Morphology, Passive and Low Energy Eco techniques, **Proceedingthe Third International PLEA Conference**, Mexico, 6-11

35. Skinner, S. (1982). **The living earth manual of Feng Shui Chinese geomancy,** London: Arkana,UK.

36. Too, L. (1996). **The complete illustrated guide to Feng Shui**, London: Element, UK.

37. Wang, H. C. (1992). The Exploration of the royal tombs of the Qing Dynasty. In Q. H. Wang (ed.), **Research of Feng Shui theory** (pp. 143-181). Tianjin: Tianjin University Press, China

38. Xu, P. (1990). Feng Shui: **A model for landscape, analysis**, Dr.Des Thesis, Harvard University.

39. Yi, D., Yu, L., Hong, Y. (1996). **Geomancy and the selection of Architecture placement in ancient China**, Shi Jia Zhuang: Hebei Science and Technology Press. Chinese.

ثالثاً: المنظمات والمؤسسات

40. The Ministry of Local Administration (2011). **Integrated conservation & development plan for Damascus Old City, Atlas**, Damascus, Syria.